ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أسانيد التفسير في أعمال المؤلفين الجزائريين

The basis of interpretation in the work of Algerian authors

الدكتور بلحاج جلول، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان
Djelloulogbi46@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/08 تاريخ القبول: 2020/01/28 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص: الغرض من هذا المقال إنما هو التعرض لأسانيد المفسرين الجزائريين بخصوص الموروث والمعاصر من كتب التفسير تحديدا؛ باعتبار وصل الأسانيد كان من التقاليد العلمية الراسخة، ولو بعد انتهاء مقاصده التوثيقية الأولى، وأيضا باعتبار كثير من هذه الكتب قد صارت مقرراتٍ علميةً لتدريس التفسير بالمساجد والمدارس والزوايا... ووقع التأليف على مادتها الأصلية بالاختصار أو الحاشية...ومن جهة أخرى فإنه توثيق لرحلات واسعة وصلات علمية كبيرة بين هؤلاء المفسرين ومشايخهم وأقرانهم وتلامذتهم ببلدهم الجزائر بما فيها أرض توات، أو بأرض الأندلس والمغرب الأقصى أو تونس ومصر أو أرض الحجاز والشام والعراق وتركيا... وفيه أيضا مما يتصل بالقيمة العلمية والأدبية تسجيلٌ جيد لأحداث وأماكن، وفوائد علمية نادرة إلى حدود القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي. ويعتبر المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم والطرائق لمحمد بن علي السنوسي (1276هـ/1859م) من أوسع الكتب المتأخرة في ذلك، اختصر فيه كتبه الموسعة في ذلك.

ولا يزال كثير من الطلبة المعاصرين يحرصون على هذا التقليد في رحلاتهم شرقا وغربا، وإن لم تطبع أسانيدهم في غير القراءات القرآنية.

-**الكلمات المفتاحية**: الأسانيد، التفسير، الجزائر؛ علوم القرآن، السنوسي

Abstract: This article aims to expose the tafsir works of the Algerian authors , considering that the attribution of the texts was one of the established scientific traditions,. On the other hand, it is a documenting of extensive trips and great scientific links between these interpreters and their sheikhs and students in their country Algeria or in Andalusia,morroco , Tunisia, Egypt and the land of the Hijaz, Syria, Iraq and Turkey, they were relating events and places names. Many contemporary students are still keepins this tradition in their journeys to East and West, although their works are not printed except thier Coran lectures.

Key words : Musnad, Tafsir, Algeria, coranic sciences, Snoussi.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

1. مقدمة:

تنبع القيمة العلمية والأدبية لظاهرة الإسناد في العلوم الشرعية - خصوصا - من الرغبة في وصل المأثور إلى مصدره، سواء كان هذا المأثورُ قرآنا، أو أحاديثَ أو أورادا أو أنسابا...، ففي مجال تواتر القراءة القرآنية حرص القراءُ على وصل أسانيد القراءة عن الشيوخ المقرئين إلى مصدرها الأول، وهو النبي صلى الله عليه وسلم. وهو أمر أكد من جهةٍ صدقيةَ القراءة عن المصدر، وحفظ لنا من جهة أخرى الوجوه المختلفة للقراءات من ناحية تعدد طرق الأداء، وكيفيات رسم المصحف الشريف... وهو ما لا تزال تتداوله المدارس القرآنية رغم انتشار القرآن والمصاحف في المطابع والأقراص وجميع وسائل الحفظ الحديثة.

وفي ميدان الحديث النبوي ظلّ السند محكًا رئيسا لصحة المنقول، وضابطا دقيقا لرد كثير مما لم تصح نسبته إلى صاحب الرسالة / المصدر عليه السلام. وهكذا تتعدد الأسانيد وتختلف درجاتها، وتتعدد بذلك رجالاتُ السند، ودرجات ضبطهم وحفظهم. وقد أنتج هذا علما خاصا دقيقا، سمي فيما بعد بعلم الجرح والتعديل. ولم تُفقَد الثقة بجماعة من نَّقلَة الأخبار والآثار إلا بعد أن تمكن أهلُ الأهواء المخالفة، وصارت لهم دول يحتمون بها ابتعدت في كثير من الأحيان عن مركز الخلافة الإسلامية دمشق أو بغداد... قال الإمام ابن سيرين: « لم يكونوا يسألونَ عن الإسناد فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمَّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثُهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثُهم.»[1].

02. فائدة حفظ الإسناد في الفنون الشرعية:

وفائدة حفظ الإسناد على هذا هو « بقاء الشريعة المحمدية على صاحبها الصلاة والتسليمات المشتملة على سعادة الدارين، وذلك ظاهر لمن تأمل؛ فإنا لم نشاهد النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ولم نسمع منه بلا واسطة ولم تصل أحاديثه إلا بالوسائط، سواء كان هذا الوصل من جهة استنساخ النسخ من مثلها أو من استماع حديث من مخبِره أو نحو ذلك. وهذه كلها أنواع الإسناد فلو لم يكن الإسناد أصلا لم تبقَ الشريعة. وإخبار من ليس بصدوق أو ليس بضابط لا يعتمد عليه، وكذا النسخة التي لم تصحح على أصلها، وما لم يعرفْ صحة أصلها لا يعتمد عليها. والتحملُ منه ما هو قطعي ومنه ما دخله الوهم؛ فإذا طلبت المعتمدَ من الأخبار لا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة الرجال وأحوالهم وصنيع تحملهم، فهذا هو علم الإسناد.»[2].

غير أن الحاجة إلى اتصال الأسانيد في الحديث النبوي تكاد تنتهي مع بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وهو التاريخ الذي وقفت عنده الراوية، ووقع غالبا الاستغناء عنها بتدوين

1 - مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، باب في أن الإسناد من الدين. ج15/1.
2 - قاسم علي سعد، قيمة الإسناد (دار البشائر الإسلامية – بيروت – ط: 02، 2010)/33.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

دواوين السنة النبوية، والجوامع والمسانيد. وإنما بقي الحرص على السنَد لأجل بركة الاتصال بجهود الأوائل كما وقعت الإشارة إليه: « أما وقد دُوِّنَت الدواوين، وجُمِعت الأحاديث النبوية فيها، فإن الحاجة إلى طلب العلوّ لم تعُد مُلِحَّة، بل صار القصدُ من السماع والرواية في الأزمنة المتأخرة هو الْحِرْص على بقاء سلسلة الإسناد في الأمة.»[3].

وذكر محي الدين النووي (676هـ/1277م) أن الأسانيد « من المهمّات المطلوبات بحيث ينبغي لمعلّم العلم وطالبه معرفتُها، ويقبح به جهالتُها؛ فإن شيوخَ الإنسان في العلم آباؤه في الدين ووَصلَةٌ بينه وبين ربّ العالمين. وكيف لا يقبح جهلُ الأنساب والوَصلة بهم مع أنه مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم. ومن ثم اعتنى بتحريرها الأئمة الثقات، وألفوا في تدوينها الأثبات.»[4].

وأما في غير هذين المصدرين فقد تداول المشايخ الأسانيد وحرصوا على وصلها، توثقا فيما يظهر من مضامين الكتب والتآليف، وأسماء مؤلفيها، وحرصا فيما يبدو على تأكيد وجودها كمصادر ومقررات للتدريس، لما حازته في العموم من تسليم مصاديقها في العقائد والفقه... وفي هذا الإطار يلاحظ الحرص المبكر للعلماء مشايخَ وطلبةً على تلقي عموم المصادر الإسلامية من مؤلفيها الأوائل؛ فتجد جملة كبيرة من إجازات الشيوخ وفهارسهم وأثباتهم ومعاجم شيوخهم وشيوخ شيوخهم...

وإن من أوسع ما جمع في ذلك المعجم المفهرَس لابن حجر العسقلاني (852هـ/1448م)، وقد ثبتت أسانيد ابن مرزوق(842هـ/1438م) من طريقه وهو ما سنتعرض له لاحقا. كما جمع الرّوداني المغربي (1094هـ/1689م) كتابه **صلةُ الخلف بموصول السلف** عن شيخه سعيد قدورة الجزائري إلى آخر أسانيده. وقد حوى هذا الكتاب عددا هائلا من الكتب والمصنفات المسندة إلى مؤلفيها، ومنهم من هو في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي.

وبمناسبة ذكر القرن الثاني عشر الهجري أورد النص التاليَ لاتصاله بالموضوع، وإفادته قيمة الإجازة عموما فعن الشيخ طالْبَنْ بن الوافي في إجازته لمعاصره عبد الرحمان التنلاني (حي في 1172هـ/1759م): « وبه كتب وكرر اسمه عُبَيْد ربه طالبَن بن الوافي بن طالبن بن محمد بن أحمد بن حاد قائلا: إنما أجزت الأخ المذكور لما رجوتُ لنفسي وله من الدخول بذلك في زمرة من له الانتساب إلى الجناب العلي سيد المرسلين، ومن ثواب الإعانة على نشر العلم، وإتيان الأمر من بابه فقد ورد:

3 - جمال بن محمد السيد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط:01، 2004م) ج 1/ 177.

4 - محمد بن عبد الله الترمسي، كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد (دار البشائر الإسلامية ، بيروت، بدون تاريخ.) ص: 06.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الأسانيدُ أنسابُ العلم. والله الموفق صوْبَ الصواب، وإليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل.»[5].

ومن أواخر من جمع أكبر ما وصل إلى يده من أسانيد كتب التفسير خصوصا الإمام محمد بن علي السنوسي الجزائري الأصل (1276هـ/ 1859م)، فقد ذكر أنه أسند مائة تفسير، ما بين تفسير بالمأثور، وآخر بالرأي. أثبتَها في كتابه **المنهل الروي الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق**[6]، وقد حرصتُ على الاستفادة منه، إذ كان تاريخ تأليفه متأخرا عن الروداني المذكور.

وقد نقلتُ عن المتقدمين كما عن المتأخرين عباراتٌ تنصُّ على قيمة الأسانيد، واتصال ما بين القارئ والمؤلف عبرَ القرون، وما في كلّ ذلك من الفوائد العلمية، فقد نقل عن بعضهم: « فإذا ثبتَ هذا وتقرر وصح بالبرهان وتحرر، فكلّ محقق يتحقق ويتيقن أن الإسنادَ ركن الشرع وأساسُه، فيتسمَّتُ بكل طريق إلى ما يدوم به درسه لا اندراسه. وفي الإجازة كما لا يخفى على ذي بصيرة وبصرٍ دوامُ ما قد روي وصح من أثر ونقاوة بهائه وصفائه وبهجته وضيائه. ويجب التعويلُ عليها والسكون أبدا إليها من غير شك في صحتها وريب في فسحتها، إذ أعلى الدرجات في ذلك السماع ثم المناولة ثم الإجازة. ولا يتصور أن يبقى كلُّ مصنف - قد صنف - كبير، ومؤلف كذلك صغير على وجه السماع المتصل على قديم الدهر المنفصل، ولا ينقطع منه شيءٌ بموت الرواة وفقد الحفاظ الوعاة؛ فيحتاج عند وجود ذلك إلى استعمال سبب فيه بقاءُ التأليف ويقضي بدوامه ولا يؤدي بعد إلى انعدامه؛ فالوصول إذا إلى روايته بالإجازة فيه نفع عظيم، ورفْد جسيم؛ إذ المقصود به إحكام السنن المروية في الأحكام الشرعية، وإحياء الآثار على أتمّ الإيثار سواء كان بالسماع أو القراءة أو المناولة والإجازة لكن الشرط فيه المبالغة في الضبط والإتقان والتوقي من الزيادة والنقصان.»[7].

على أن القيمة العلمية لوصل مثل أسانيد هذه الكتب لمؤلفيها ليست محلَّ اتفاق من الجميع، إذ نجد من غمزَ في تقدير ذلك والاهتمام به نسبة إلى الاهتمام بالفنون المسنَدة نفسها؛ فهذا الكتاني (1382هـ/1962م) وهو ممن أولع بجمع ما في الأثبات والمعاجم والمشيخات كما يدلّ عليه عنوانُ كتابه الذي هو مدار اجتهاد المتأخرين تجده يقول عن ثالث أقسام علوم الحديث: « والثالث جمعه وكتابته وسماعه وتطريقُه وطلبُ العلوّ فيه والرحلة إلى البلدان. والمشتغل بها مشتغل عما هو الأهمُّ من العلوم النافعة فضلا عن العمل به الذي هو المطلوب الأصلي إلا أنه لا بأس به لأهل البطالة؛ لما فيه من بقاء سلسلة الإسناد المتصلة بأشرف البشر. قال: ومما يزهد في ذلك أنه فيه يتشارك الكبير

5 - بلعالم القبلاوي، الغصن الداني (طبع بمطبعة دار هومة ب ت) ص: 35.
6 - محمد بن علي السنوسي، المنهل الروي الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق (الدار التوفيقة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:01، 2011م) .ص: 74.
7 - المجاز والمجيز. 54.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

والصغير والفاهم، والجاهل والعالم، وقد قال الأعمش: حديث يتداوله الفقهاءُ خير من حديث يتداوله الشيوخ.»[8].

والعبارة الأخيرة استدل بها المؤلف على ما تقدم من أن الاهتمام بالدراية وفهم النصوص بقصد العمل بها أولى من الاشتغال بجمع رواياتها وتحصيل أسانيد أصحابها، وربما عنى بالذم الاقتصار على ذلك مع إهمال العمل. ولا شك أن ذلك محلُّ اتفاق بين أهل العلم لاقتضاء العلم العملَ.

01. 01- تعريف الإجازة والفهرس والثبت: يقتضي بحث الأسانيد في نشاط المؤلفين الجزائريين أن أتعرض بالتعريف لمصادر تلك الأسانيد، وما تندرج تحته من التسميات الفنية كالإجازات والأثبات، ومعاجم الشيوخ دون أن أتعرض إلى كلّ مصدرٍ مصدرٍ، أكون قد اعتمدتُ عليه في إنجاز هذا الموضوع لعدم دخوله في شرط بحثنا، ولشمول كثير من هذه المصادر لفنون أخرى زائدة على التفسير من سائر الفنون الشرعية من حديث وفقه وعربية وتاريخ...وإنما الغرض إفراد التفسير.

02.02- تعريف الإجازة: الإجازة أنواع كثيرة وهي على درجات أصحها الإجازة لشخص معين ك « أن يجيزَ العالم كتابا معينا لرجل معيّن فيعين المجازَ له والمجازَ به، فيقول: أجزتُ لك أن تروىَ عني كتابَ فلان. قال زين الدين: إنه حكى القاضي عياض[9]، الاتفاق على جواز هذا النوع.»[10].

ودون هذه الدرجة في القيمة العلمية أن يجيز الشيخ لرجلٍ معين جميعَ مسموعاته من غير تعيين للمجاز به، وهذا النوع هو ما شاع عند المتأخرين، وما اعتمدنا عليه في وصل الأسانيد؛ لأنه تمّ عن طريق إجازة المشايخ لفهارسهم وأثباتهم ومعاجم شيوخهم جملة لغيرهم ممن عيّنوهم، دون أن يتم عرضُ ما بها من الكتب كتابا كتابا. نجد هذا عند الشيخ الأمير المالكي يجيز الشيخ أبا راس الناصري وغيره، والشيخ سعيد قدورة الجزائري يجيز الروداني المغربي، وإجازة ابن حجر العسقلاني المصري قبل ذلك لأبناء ابن مرزوق التلمساني. والدرجة الثالثة وهي دون ذلك بل هي آخر المراتب ولم نعتمد عليها في شيء وهي قول الشيخ جميع مسموعاته لجميع الموجودين من المسلمين.[11].

03.02-تعريف الثَّبَت: والثبْتُ بسكون الموحَّدة الثابتُ القلب واللسان والكتاب، والحجّة وأما بالفتح فما يثبِتُ فيه المحدثُ مسموعَة مع أسماء المشاركين له فيه؛ لأنه كالحجّة عند الشخص

8 - عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط:01، 1982م) ج 1/ 73.

9 - من علماء المالكية ومن كبار المحدثين من أهل سبتة له تآليف كبيرة في التراجم والحدي ثوالفقه وغير ذلك (544هـ/1149م) معجم المؤلفين ج 16/8.

10 - الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (دار الكتب العلمية، بيروت، ط:02، 1986م)ج 2/ 193.

11 - توضيح الأفكار، المصدر نفسه. ج 2/ 193.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

لسماعه وسماع غيره عن شيوخه. وفي فتح الباقي لزكرياء الأنصاري (926هـ/1520م)[12]: « الثبْت بالإسكان الثابت، وبالفتح الثبَت والحجّة ما يثبِتُ فيه المحدث سماعَه مع أسماء المشاركين له فيه.»[13].

وذكر الكتاني عن محمد بن الطيب الشرقي في حواشيه على القاموس المحيط: « استعملوا الثبَت بالفتح والتحريك في الفهْرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته، وأشياخه كأنه أخِذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له، وشاع ذكره، وذكره كثير من المحدثين وغيرهم ولم يتعرض له المصنف.»[14].

وقال فيها أيضاً: وأما إطلاق الثبَت على الكتاب الذي يجمع فيه المحدث مشيخته ويثبت فيه أسانيده ومروياته وقراءته على أشياخه المصنفات ونحو ذلك، فهو اصطلاح حادث للمُحْدَثين ويمكن تخريجه على المجاز أيضاً؛ لأن فعل بمعنى مفعول أو مفعول فيه كثير جدا. ونحوه في تاج العروس (انظر مادة ثبت)[15].

02. 04 - تعريف الفهرس: وفي شرح الحافظ السخاوي على القاموس في المحلّ المذكور: « الفِهرِسَه بكسر أوله وثالثه ما يجمع فيه مرويه، قال صاحب تثقيف اللسان: صوابها بالمثناة الفوقية »[16].

وفي القاموس للفيروزابادي: « الفِهرس بالكسر الكتاب الذي يجمعُ فيه الكتب، معرَّبُ فَهْرسة وقد فهرس كتابه. وقال الزركشي في تعليقه على ابن الصلاح: يقولون فهرسَة بفتح السين وجعل التاء فيه للتأنيث، ويقفون عليها بالهاء، والصواب كما قاله ابن مكي في تثقيف اللسان: فهرسْتْ بإسكان السين والتاء فيه أصلية، ومعناها في اللغة جملة العدد للكتب، لفظة فارسية. واستعمل الناس فيها فهرَسَ الكتبَ يفهرسُها فهرسةً.»[17].

قال الكتاني رحمه الله « اعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهرَ أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة « المشِيخَة « على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك المعجم؛ لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال

12 - من القضاة والعلماء التفسير والحديث...انظر الأعلام للزركلي ج 46/3.
13 - فهرس الفهارس، المرجع السابق. 1/ 68.
14 - فهرس الفهارس، المرجع السابق. 1/ 68.
15 - الحافظ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الفكر، بيروت، ط:01، 1978م) ج 473/4.
16 - فهرس الفهارس، المرجع السابق.1/ 69.
17 - مجد الدين الفيروزابادي، القاموس المحيط (مؤسسة الرسالة، لبنان، ط:08، 2005م) ج564/1.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وإطلاق المعاجم مع المشيخات. وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون البرنامج، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن الثبَتُ، وأهل المغرب إلى الآن يسمونه الفهرَسة.»[18].

03- أسانيد المتقدمين من المفسرين الجزائريين: أقصد بالمتقدين هنا جميع من هم دون القرن الرابع عشر الهجري، لتسهيل التناول الفني لهذه الأسانيد وتنتهي عند الأمير عبد القادر (1883م)، وكانت تفاسيرهم تقليدية من جهة طرق التأليف والتدريس، والمناهج...وأجعل المعاصرين بداية من الخضر حسين ومن كانوا طبقته.

أبدأ بأ**سانيد كتب ابن مرزوق الحفيد في التفسير**، وأخص هذا المفسر الكبير بنوع من التركيز، فقد كانت أسانيد ابن مرزوق التلمساني (842هـ) حلقة وصل بين القرنين الثامن والتاسع، وعليها مدار أغلب أسانيد القرون اللاحقة؛ فقد « أجازه جميع من ذكرنا - العبارة لابن مريم - الإجازة العامة بما لهم من المصنفات والمرويات، وهذا فخر كبير اجتماعُ هؤلاء كلهم له وناهيك، منهم: بجده والعراقي وابن عرفة وابن خلدون، وصاحب **القاموس**، وابن الملقّن والبُلْقيني والعَيْني والبُرْزُلي. فقلّ أن يجتمع لأحد مثلُ هؤلاء في مشيخته من مجيزيه. وتخرج به هو كذلك فحول العلماء وتدبَّجَ مع الولي أبي زيد الثعالبي.»[19].

وقد ثبت أن ابن حجر أجاز في حدود (826هـ/1424م) ابنَ مرزوق الحفيد وأجاز أولاده من بعده في جميع مروياته وهي كثيرة، فقد ذكر الوادي آشي عن شيخه ابن مرزوق الكفيف (901هـ/1495م) بمناسبة الكلام عن سند الكفيف في البخاري: « وقد أنبأه رضي الله عنه به بمثل هذا العدد الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشهير بابن حجر رحمه الله تعالى في إجازته العامة لأولاد مرزوق في عام تسعة - بتقديم التاء - وعشرين وثماني مائة ثم لعشر بقين من صفر منها...»[20].

وقد تتبعتُ المعجم المفهرس لابن حجر منها، وحصرت كتب التفسير خصوصا فوجدتها من العدد بحيث أحصتِ المعظمَ والمهمَّ من تفاسير أهل الإسلام ومن أهل السنة خاصة، شرقا وغربا. ما بين تفاسير المأثور وأهل الرأي على السواء، وقد كانت الإجازة المذكورة بتاريخ (826هـ/1424م). وهو تاريخ كافٍ لتراكم التفاسير وأسانيدها، والذي يهمُّ هنا بعد إحصائها أن أورد من أخذ أسانيد الكتب المذكورة عن ابن مرزوق (842هـ/1438م). من أهل القرن التاسع خصوصا.

وأذكر من الإجازة التفاسير التالية: كتاب التفسير لعبد الرزاق، كتاب التفسير لمحمد بن يوسف الفريابي، كتاب التفسير لعبد بن حميد، كتاب التفسير لأبي محمد بن أبي حاتم، كتاب التفسير لأبي

18 - فهرس الفهارس، المرجع السابق. 1/ 69.
19 - فهرس الفهارس، المرجع السابق. 1/ 524.
20 - ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1989م): 260.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

جعفر محمد بن جرير الطبري ... التفسير ليحيى بن سلام ... كتاب التفسير لأبي محمد البغوي المسمى معالم التنزيل، كتاب أسباب النزول للواحدي وكتب البسيط والوسيط والوجيز في التفسير له، ...كتاب التفسير لأبي محمد بن عطية...[21].

وهي تفاسير كثيرة أعرضت عن ذكرها جميعا جمعت بين التفسير بالمأثور للمتقدمين، وتفاسير أهل اللغة والغريب، وتفاسير أهل الأندلس، وغالب التفاسير المشهورة...ومع ذلك لا يوجد ما يدل على أن كل هذه الأعمال العلمية كانت موجودة إلى القرن التاسع أم هي مجرد أسماء كتب في أغلبها ؟

ومن ذلك أسانيد عبد الرحمان الثعالبي (875هـ/1470م): اتصل سند الثعالبي بابن مرزوق الحفيد؛ فقد ذكر هو عن نفسه في كتاب **غَنيمة الواجد** له ما أسنده عن شيخه من الكتب عامةً، وبعض كتب التفسير، وقد أخذ محمد بن يوسف السنوسي (895هـ/1490م) عن الثعالبي وسيأتي ما يذكره الملالي أن الثعالبي أجاز السنوسي، فاتصل سنده من هذه الجهة.

وأخذ أحمد بن زكري (ت:899 هـ/1493م) عن ابن مرزوق فهو شيخُه، وأخذ عن أحمد بن زاغو فهو شيخُه أيضا[22] ، واتصل الشيخ التنسي (ت:899هـ/1493م). عن ابن مرزوق وابن زاغو، فهما من شيوخه. وقد عمم ابن زاغو لتلاميذه الإجازةَ بما ثبت له من الأسانيد وهو مذكور في ترجمة ابن زاغو التلمساني فعد إليها[23].

كما اتصل إسناد المغيلي التلمساني بشيخه الثعالبي عن ابن مرزوق فبعضهم أشياخ بعض، واتصل سند المغيلي بشيخه يحي إيدير (ت:877هـ/1471م) بأرض توات وهو من تلامذة ابن مرزوق وابن زاغو (ت:845هـ/1441م) في جماعة، كما اتصل سند ابن مرزوق الكفيف التلمساني (ت: 901هـ/1495م) عن والده ابن مرزوق الحفيد فقد أخذ عنه، وعمّم له الإجازة عن ابن حجر وغيره كما هو ثابت في تراجمهم وستأتي مفصلة في محلها[24].

وبالانتقال إلى **القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي**، نجد أسانيد ابن مرزوق تغطي القرن التاسع فإن من ذكرتُ أشياخُ مدرسة التفسير وغيره من العلوم الشرعية، وتجد من أهل القرن العاشر من اتصل سنده كمحمد بن علي الخروبي المفسر مثلا (ت:963هـ/1555م) بهؤلاء فقد كان الشيخ زروق (ت:899هـ/1493م)، وهو وإن لم يكن من المفسرين ولا من الجزائريين، واسطةً بين أهل القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

21 - ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس المسمى: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1998م) ص: 394 وما بعدها.

22 - أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف. ج 234/1.

23 - ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1989م): 260.

24 - ثبت البلوي، المصدر السابق. ص:260.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

قال الكتاني عن أسانيد ابن مرزوق: « نروي ما له من طريق الثعالبي عنه. ح: ومن طريق الحافظ ابن حجر عنه. ح: ومن طريق ابن غازي عن ابن مرزوق الكفيف عنه. ح: ومن طريق المقرّي عن عمّه سعيد عن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي وسُقَين: الأول عن أبيه الحافظ عنه، والثاني عن زروق عن الثعالبي عنه، وهذا أعلى ما يمكن.»[25].

بل إني وجدتُ هذه الواسطة وهي الشيخ زروق الفاسي حلقة وصل ما بين قرون لاحقة وبين ابن مرزوق الحفيد، وما له من أسانيد كتب التفسير خصوصا، فقد روى الكتاني أنه يتصل بالإسناد إلى الثعالبي: « وأروي كل ما له بإسنادنا المسلسل بالجزائريين إلى الشهاب أحمد بن قاسم البوني عن أبيه عن أبي مهدي عيسى الثعالبي عن أبي محمد عبد الكريم الفكّون القسمطيني عن العلاّمة أبي زكرياء يحيى بن سليمان الأوراسي القسمطيني عن أبي القدس طاهر بن زيان الزواوي القسمطيني عن الإمام أبي العباس أحمد زروق عنه.»[26].

كما احتوى فهرس ابن غازي المكناسي (919هـ/1513م)، على أسانيد دارت حول كثير من الجزائريين لتصل إلى ابن مرزوق من طرق متعددة، وقد لازم ابن هلال التلمساني شيخَه ابن غازي ملازمة طويلة وحضر عنده التفسير، وأجازه بما له من السند المتصل عام (906هـ/1500م)[27]، واتصل كل ذلك بسعيد المقري مفتي تلمسان ستين سنة...

كما شمل فهرس ابن منجور الفاسي (995هـ/1587م) على كثير من الأسانيد بعضها عن ابن غازي عن تلاميذ ابن مرزوق وبعضها الآخر عن غيره. والمهم أن السند مذكور ومشهور ومتصل عن أهل المغرب عن أهل المشرق كابن حجر والسيوطي، وزكرياء الأنصاري، وولي الدين العراقي وغيرهم.

وأما عبد الواحد الونشريسي (955هـ/1549م) فقد أخذ عن والده أبي العباس الونشريسي مؤلف المعيار المعرب(914هـ/1508م)، وابن غازي كما في فهرست ابن منجور وغيره[28].

وفي القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، يروي أبو العباس المقري (1041هـ) أسانيد ابن مرزوق في التفسير خصوصا بسنده إلى ابن غازي، كما أورده الروداني المغربي (1094هـ/1689م) في كتاب صلة الخلف وهو عن عمه سعيد المقري المتقدم به.

وفيما يلي أورد أسانيد سعيد قدورة عن سعيد المقري، وأقتصر على كتب التفسير منها، وإلا فإن كتاب صلة الخلف للروداني المذكور يشتمل على أسانيد الشيخ سعيد قدورة الجزائري عن سعيد

25 - فهرس الفهارس والأثبات.ج 1/ 525.
26 - فهرس الفهارس والأثبات.ج 2/ 733.
27 - ثبت ابن منجور، ابن منجور، ت: محمد حجي(المغرب للنشر والتوزيع، المغرب، ط:01، 1979). 41.
28 - ثبت ابن منجور، المصدر نفسه. ص: 50.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

المقري التلمساني في سائر العلوم والفنون[29]. ومع ذلك فإن كتب التفسير كثيرة نختصر منها: التفسير لابن جزي الغرناطي... التفسير لأبي حيان... التفسير عن قتادة، التفسير عن أبي العالية، التفسير عن مجاهد، التفسير عن الضحاك بن مزاحم، التفسير عن روح بن عبادة... التفسير للبغوي المعروف بمعالم التنزيل، التفسير لعبد الملك بن جريح، التفسير لأبي بكر بن مقسم، التفسير الكبير للإمام الرازي تقدم قبيل حرف الباء تفسير الواحدي البسيط تقدم في حرف الباء، تفسير الزمخشري والبيضاوي وأبي زيد الثعالبي تأتي في ضمن تصانيفهم، تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن، تفسير ابن الخازن، تفسير أبي السعود محمد بن محمد العمادي المفتي المسمي بالإرشاد، تفسير سورة الإخلاص لأبي العباس احمد بن تيمية....

وتوجد أيضا تفاسير ضمن أسانيد تصانيف أصحابها: تصانيف محمود بن عمر الزمخشري ومنها الكشاف، تصانيف ناصر الدين البيضاوي، تصانيف العضد، تصانيف ناصر الدين ابن المنير: الانتصاف من الكشاف، تصانيف الأستاذ ابن الجزري ومنها التفسير، تصانيف المولي سعد الدين التفتازاني، ومنها حاشيته على الكشاف اختصرها السنوسي التلمساني، تصانيف الطيبي منها حاشية على الكشاف...، تصانيف كمال الدين البابرتي منها: حاشية علي الكشاف لم تكمل، وتصانيف الشيخ ابن عربي الطائي الحاتمي ومنها التفسير، تصانيف عمر النسفي الحنفي منها التفسير. وقد قال: نحن بفضل الله نروي تصانيف كل واحد من: وأبي حيان والجلال السيوطي والحافظ ابن حجر وتلامذته: زكريا والحفيد ابن مرزوق وأبي زيد الثعالبي وهو عن أبي القاسم البرزلي وأبي عبد الله الأبي في جميع تصانيفهم، والعلامة ابن غازي.

وممن روى عن الشيخ سعيد المقري ابن أخيه أبو العباس أحمد المقري، والشيخ سعيد قدورة الجزائري، والشيخ المفسر يحي الشاوي النائلي، والشيخ المفسر عبد الواحد السجلماسي كما هو مذكور في في تراجمهم رحمهم الله. وجميع هؤلاء هم شيوخ التفسير في زمانهم تدريسا وتأليفا.

و وقد وقع لبعضهم في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي أسانيد كتاب المنح البادية في الأسانيد العالية لأبي عبد الله الفاسي (1134هـ/1721م)، المشتملة على جملة العلوم والفنون السائدة في زمانهم، والذي يهم البحثَ هنا هي أسانيدُ كتب التفسير خاصة. وهي على قلتها تدلّ على انحسار الاهتمام بعدد محدود من ذلك وترك التوسع في الأسانيد. والعرض التالي لقائمة كتب التفسير ملخصا من كتاب المنح البادية يدل على شيء من ذلك وعلى غيره.

اشتمل كتاب المنح البادية على مجموعة من التفاسير المشهورة نعرضها فيما يلي: تفسير ابن عطية (المتوفي 542هـ/1147م)، تفسير الزمخشري وسائر مؤلفاته (المتوفي 538هـ/1143م)، الهداية لأبي مكي

29 - سليمان الروداني، صلة الخلف بموصول السالف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1988م) ص: 168 وما بعدها.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

(المتوفي 430هـ/1038م)، تفسير البيضاوي (المتوفي 691هـ/1292م)، تفسير ابن جرير الطبري (المتوفي 310هـ/922م)، تفسير الثعلبي (توفي 427هـ/1036م) وقيل سنة 437هـ/1046م)، تفسير الواحدي (توفي 468هـ/1076م)، تفسير أبي حيان (المتوفي سنة 743هـ/1353م)، تفسير الماوردي المتوفى سنة (450هـ/1058م)، حقائق التفسير للسلمي المتوفي (412هـ/1024م)، تفسير أبي السعود، تفسير القشيري، تفسير الكواشي (توفي سنة 680هـ/1381م)، تفسير الفخر الرازي (المتوفي سنة 606هـ/1221م).

وبخصوص أسانيد القرن الثالث عشر، فقد مثّل ثبَتِ العلامة محمد بن الأمير المالكي المازوني الجزائري (1232هـ/1823م) حلقة وصل أكيدة بين أسانيد أهل القرون السابقة، ومن جاء بعدهم من العلماء والمفسرين بالخصوص، ومثّل ثبتُه المشهور نموذجا لكتب الأسانيد التي شاعت وجرى طلبها في هذا القرن والذي يليه، إذ يجد الباحثُ فيه زبدةَ الأسانيد في مختلف العلوم وخصوصا منها التفسير، وقد شاع هذا الثبت وحصل الإقبال عليه. وأذكر الآن أسانيد كتب التفسير منه: تفسير البغوي، تفسير الجلال السيوطي، تفسير الجلال المحلي، تفسير الخازن، تفسير القرطبي، تفسير مُلاّ أبي السعود، تفسير الكواشي، تفسير الرازي، تفسير النسفي الحنفي، تفسير الحداد الحنفي، تفاسير محي الدين بن العربي، تفسير ابن عطية، تفسير الزمخشري، تفسير البيضاوي، تفسير ابن جرير الطبري، تفسير الثعلبي، تفسير الواحدي، التفسير المديد لأبي حيان، النهر المادّ لأبي حيان، والساقية لأبي حيان، وتفسير الماوردي، حقائق التفسير للسلمي.

وممن روى أسانيد الأمير المالكي المذكور جملة من المفسرين الجزائريين منهم أبو راس الناصري المعسكري، وغيره كمحمد بن علي السنوسي وغيره...

كما حوى كتاب **منتخب الأسانيد** لعيسى الثعالبي من علماء هذا القرن مجموعة من أسانيد كتب التفسير وغيرها، والذي نشير إليه منه هنا أسانيد كتب التفسير خاصة، ورغم توسع الثعالبي المذكور في الأسانيد والرواية عموما إلا أنه قد اقتصر على إثبات مجموعة محدودة من كتب التفسير أخذها عن شيوخه، وهو ما يؤكد ظاهرة التخلي عن التوسع في دراسة الفنون، وفي سماعها عن رواتها أيضا. ومن ذلك: تفسير ابن عطية رحمه الله تعالى، والكشاف للزمخشري، وتفاسير الواحدي، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير البيضاوي، وتفسير أبي حيان، وتفسير الجلالين رحمهما الله، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله تعالى. وليس بين يدي الآن ما يثبت هل كانت جميع هذه التفاسير موجودة دائما عند مشايخ التفسير وبالمدارس أو يوجد المشهور منها فقط.

وممن روى أسانيد أبي مهدي جميع من ثبت لهم الرواية عن الأمير الكبير في ثبته المشهور، فقد ثبت ذلك من جهة « محمد بن محمد الأمير الصغير عن أبيه الأمير الكبير عن عليّ بن العربي السقاط

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

عن ابن عبد السلام بناني المذكور عن أبي العباس ابن الحاج »[30]، عن أبي مهدي عيسى الثعالبي، ومن ثبت له الرواية عن الفلاني (1101هـ/1696م) في الأمم في إيقاظ الهمم يروي عن أبي مهدي »[31] ، وكذا أبو راس عن مرتضى الزبيدي عن الكوراني عن عيسى الثعالبي[32]، وثبت سالم البصري فهو يروي عن الثعالبي والشاوي: « يروي فيه عامة عن عيسى الثعالبي وشيخه البابلي والشمس محمد بن عليّ المكتبي الدمشقي ويحيى الشاوي المغربي.»[33] ، كما روى البوني عن أبي مهدي الثعالبي: ويروي الشهاب البوني عن أبيه عامة، وهو يروي عامة عن أبي الحسن عليّ الأجهوري، وعندي إجازته له عليها ختمه، وهي عامة، وعن أبي مهدي عيسى الثعالبي وغيره.»[34].

وفيما يلي أسانيد التفسير من كتاب الإمداد لسالم البصري، فقد وقعت أسانيده عند جماعة من مفسري القرون المتأخرة، وحوى هو بدورة أسانيد مجموعة من كتب التفسير منها: تفسير معالم التنزيل للبيضاوي، وتفسير الكشاف للزمخشري، تفسير الوسيط للواحدي، تفسير الفخر الرازي، تفسير ناصر الدين البيضاوي، وتفسير أبي حيان، تفسير الجلالين.

وممن روى أسانيد عبد الله البصري في الإمداد أيضا الأمير المالكي الكبير فهو يروي الإمداد « عن العلامة الأمير الكبير عن الشهابين الجوهري والملوي كلاهما عن البصري ثبته.»[35].

ومن ذلك أسانيد التفسير عند الفلاني من كتابه قطف الثمر (1210هـ/1805م): وفيه أيضا أسانيد مجموعة من التفاسير وقع شيء منها عند بعض المفسرين المغاربة عموما ومنهم مشايخ الوطن الجزائري. ومن ذلك: تفسير ابن عطية، معالم التنزيل للبغوي، تفسير القرطبي وهو في عشرين مجلدا وتذكرته، وتفاسير الواحدي (الثلاثة الوجيز والبسيط والوسيط)، وتفسير الرازي (وهو في خمسة عشر مجلدا)، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير البيضاوي، والتفاسير الثلاثة لأبي حيان، وتفسير ابن جزي، وتفسير الثعالبي الجزائري. وعنه قال: عبد الرحمان الثعالبي قرأته من أوله إلى آخره على الشريف سليمان بن محمد عن مولاي الشريف محمد عن أحمد المقري عن عمه سعيد بن أحمد عن أبي زيد عبد الرحمان بن علي سُقَين عن أبي العباس أحمد زروق عن مؤلفه رحمه الله تعالى.

30 - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني. ج1/ 118.
31 - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني. ج1/ 166.
32 - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني. ج1/ 166.
33 - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني. ج1/ 194.
34 - فهرس الفهارس والأثبات للكتاني. ج 1/ 237.
35 - فهرس الفهارس والأثبات ج 1/ 196.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وقد روى الشيخ الحرَّار الجزائري، وأجاز ما رواه من كتب الأسانيد بما فيها أسانيد التفسير للشيخ لحسَنْ برَيْهمات، فيما ثبت له من « إجازة من جدّ أولاده العلامة السيد مصطفى بن الحاج أحمد الحرار...حررها له (1272هـ/1866م)...»[36]، ومشايخ لحسن بريهمات كثيرون منهم: علي المنْجَلاَّتي، ومحمد بن إبراهيم بن موسى، وعلي بن الأمين، وأحمد بن الكاهية، ومحمد واعزيز، ومحمد صالح البخاري الرضوي، وحمودة الجزائري...» فهؤلاء مشايخي الذين تحملت عنهم العلوم العقلية والنقلية، وأجازوني بالإجازة المطلقة والمقيدة.»[37] ، وأضاف قائلا « أخذت عليها فهرست الشيخ الإمام... الإمداد... قطف الثمر...الأمَم لإيقاظ الهِمم.»[38]. ومعلوم أن هذه الكتب تحوي كثيرا من أسانيد كتب العلوم ومنها التفسير.

وأختم أسانيد التفسير عند المتقدمين بما في رحلة ابن حمادوش[39]، وهي مجموعة من التفاسير وإن لم يكن ابن حمادوش مفسرا وليس لنا نصوص تفيد أن أحدا أخذ عن ابن حمادوش هذه الأسانيد، وجملة ما وقع له من كتب التفسير: معالم التنزيل للبغوي، عن الشيخ الإمام عبد الله البصري ببيته، الكشاف للزمخشري، الوسيط للواحدي والبسيط الواحدي والوجيز للواحدي، والتفسير الكبير للرازي، أنوار التنزيل للبيضاوي، البحر المديد لأبي حيان، تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي، الدر المنثور للسيوطي، تفسير أبي السعود.

04. الأسانيد عند المفسرين الجزائريين المعاصرين: نتعرض للأسانيد وما تيسر منها في القرن الرابع عشر العشرين الميلادي، بعد أن ضعف الاهتمام بالفنون عموما، وضعفت الرحلة العلمية لظروف الاستعمار وغيره. ومع ذلك فقد تيسر بعض ما يصل تلك الأسانيد بأصولها الأولى وفيما يلي عرض لبعضها.

أفتتح القرن الرابع عشر الهجري بشخصية بارزة في التفسير، وإنتاجها المكتوب على قلة ما وصل منه، إلا أنه مثل اتجاها جديدا في تناول السور والآيات، وأعتقد كما سأعرض له من بعد أنه كان اتجاها يحتذى وأن صفحة التفسير التقليدي كادت أن تطوى به. والذي يهم هنا هو تتبع أسانيد ابن باديس في التفسير، فهو قد اتصل من طرق متعددة عن جملة من المفسرين وغيرهم منهم:

04. 01- أسانيد الخضر حسين في التفسير وغيره: وسيأتي ذكر أن الخضر حسين من شيوخ ابن باديس، وأن له منه إجازة تضمنت أسانيده عن شيوخه، ومن أهم شيوخه عمر ابن الشيخ التونسي وهو مدرس تفسير البيضاوي بجامع الزيتونة.

36 - تعريف الخلف. 2/119- 124.

37 - تعريف الخلف. 2/119- 124.

38 - تعريف الخلف. 2/119- 124.

39 - ابن حمادوش، رحلة بن حمادوش (المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- ط:01 . 1982م) 277.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

04. 02 - أسانيد ابن باديس عن شيخه حمدان لونيسي: وقد كان ابن باديس من تلامذة الونيسي المذكور، وقد ذكر هو أسانيده في إجازته للمشاط ونصها: « قد أجزت ابننا حسن بن محمد المشاط بحديث الأولية عن العلامة الشيخ فالح، وهو أول عن الأستاذ سيدي أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي...وغير ذلك من العلوم في المنقول والمعقول، والفروع والأصول على الشرط المشروط عندهم وأوصيه بما أوصى الله به عباده (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)[النساء: 131]، وأوصيه أن لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تحريرا في 21 ذي الحجة عام 1337هـ.»[40].

04. 03- أسانيد ابن باديس عن شيخه محمد بخيت المطيعي[41]: وليس بين يدي الباحث أنه تتلمذ عليه؛ لقصر مدة اللقاء، وأن ذلك كان لقاء عارضا، اقتضته ظروف الرحلة إلى الحج « وكان ابن باديس قد أدى فريضة الحج سنة 1913م، ولعله كان يفكر في الهجرة، تقليدا لشيخه السنوسي، وكانت أسرة ابن باديس قد فكرت في الهجرة آخر القرن الماضي، أو كان ابن باديس متفاديا للتجنيد الإجباري الذي فرضه الفرنسيون سنة 1912م. وفي طريقه لقي بعض المشايخ في مصر ومنهم الشيخ محمد بخيت الذي منحه الإجازة، وربما بطلب منه، كما جرت العادة، ولكننا لا نملك الآن صورة الإجازة ولا لطلبها.»[42].

وقد عثرت على نص يفيد أنه المطيعي المذكور كان له درس في التفسير قد يكون ابن باديس حضره، وتأثر هو وغيره من المعاصرين بطريقته في التفسير « وكان درسه في التفسير غاية في النفاسة، فيتكلم على الآية من الإعراب والبلاغة وأسباب النزول، والأحكام الشرعية فيبهر العقول، ويأتي بفرائد المعقول والمنقول، بحيث اشتهر درسه في التفسير، فتجد أكابر العلماء فيه فضلا عن غيرهم كيف لا وقد سارت إليه الركبان، وكان لا يمر بمصر عالم إلا أتاه وجلس معه واستفاد منه، منهم: الإمام المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني، وشيخ الجماعة الولي المشهور مولاي محمد بن الصديق الغماري، وعلامة زمانه المحدث المكي ين عزوز التونسي (الجزائري)، والمفتي الطاهر بن عاشور التونسي. للإمام محمد بخيت المطيعي تآليف يهمنا منها ما له صلة بتفسير القرآن: تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية، والمدخل المنير في مقدمة في علم التفسير.»[43].

---

40 - الثبت الكبير، للمشاط (دار الغرب الإسلامي- بيروت - ط: 01. 1989م) ص: 115.

41 - تعلم بالأزهر ودرس الشريعة تولى القضاء، كما تولى إفتاء الأحناف، له تآليف عديدة. توفي سنة 1935م.

42 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (دار البصائر، الجزائر، ط:01، 2009م) ج70/7.

43 - يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر (دار المعرفة، لبنان، 2006م) 750/1.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

04. 05- أسانيد ابن باديس عن شيخه الطاهر بن عاشور: وهو أيضا من شيوخ ابن باديس، وله أسانيد ذكرها أبو عبد الفتاح أبو غدة في إمداد الفتاح، وأذكر منها ما يلي: أن الطاهر بن عاشور (1393هـ/1974م)، يروي عن جماعة منهم عمر بن أحمد بن الشيخ (1329هـ/1911م) عن كل من:

- محمد بن أحمد بن حمودة بن الخوجة التونسي الحنفي عن الشهاب الأبي عن بَيْرم الثاني عن الحريشي عن الفاسي بسنده.[44].

- والبرهان إبراهيم بن عبد القادر الرياحي عن الأمير الصغير عن أبيه بسنده.[45].

خلاصة:

من خلال العرض السابق نخلص إلى ما يلي من النتائج:

- إن الأسانيد العلمية للفنون الشرعية وما اتصل بها من علوم الآلة كان تقليدا راسخا ومستمرا في عرف المدرسة الجزائرية قديما وحديثا.

- تسجيل اتصال أسانيد العلوم لدى المفسرين الجزائريين وغيرهم من سائر المؤلفين والمشتغلين بالتدريس إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري.

- ملاحظة ضعف الاهتمام بالأسانيد مع توالي القرون نسبة إلى القرن التاسع الهجري السادس عشر الميلادي، وهو بداية بحث الموضوع دون أن يحدث الإنقطاع في ذلك.

- أن اتصال الأسانيد والاستكثار منها قامت مقام التوثق من نسبة مقررات التدريس إلى مؤلفيها في المساجد والمدارس والزوايا...

- إن اهتمام الجامعات والمعاهد الشرعية في بعض مقاييسها بذلك مما يحي بعض المهم من عناصر الثقافة الوطنية خصوصا مع انتشار الوسائل والوسائط الإلكترونية عالية الجودة والتوثيق.

المصادر والمراجع:

01- مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م)

02- قاسم علي سعد، قيمة الإسناد (دار البشائر الإسلامية – بيروت – ط: 02، 2010 م)

03- جمال بن محمد السيد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط:01، 2004م).

04 -محمد بن عبد الله الترمسي، كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد (دار البشائر الإسلامية ، بيروت، بدون تاريخ.)

05- بلعالم القبلاوي، الغصن الداني (طبع بمطبعة دار هومة ب ت)

06- أبو طار الأصبهاني، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز(دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1991م)

44 - ثبت الأمير المالكي، مخطوط خاص.

45 - محمد عبد الله آل رشيد، إمداد الفتاح (مكتبة الشافعي، السعودية، ط:01، 1999م) ص: 385.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

07- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط:01، 1982م)
08- الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (دار الكتب العلمية، بيروت، ط:02، 1986م)
09- الحافظ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الفكر، بيروت، ط:01، 1978م)
10- مجد الدين الفيروزابادي، القاموس المحيط (مؤسسة الرسالة، لبنان، ط:08، 2005م).
11- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1989م).
12- ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس المسمى: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1998م).
13- ثبت ابن منجور، ابن منجور، ت: محمد حجي(المغرب للنشر والتوزيع، المغرب، ط:01، 1979).
14- سليمان الروداني، صلة الخلف بموصول السالف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1988م).
15- ابن حمادوش، رحلة بن حمادوش (المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- ط:01 . 1982م).
16- حسن المشاط المكي، الثبت الكبير (دار الغرب الإسلامي- بيروت - ط: 01. 1989م).
17- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (دار البصائر، الجزائر، ط:01، 2009م).
18- يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر (دار المعرفة، لبنان، 2006م).
19- ثبت الأمير المالكي المازوني الجزائري (مخطوط خاص).
20 -محمد عبد الله آل رشيد، إمداد الفتاح من أسانيد عبد الفتاح (مكتبة الشافعي، السعودية، ط:01، 1999م)
21 – محمد بن علي السنوسي، المنهل الروي الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق (الدار التوفيقية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:01، 2011م).